

42 - زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم - فتح مكة - الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ما زلنا في سياق غزوة الفتح. فتح مكة ولم يستقر الفتح. نعم. سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد

لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

قال ابن القيم رحمه الله وغفر له ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. في كتابه وزاد المعاد فصل ولما استقر الفتح امن رسول الله

صلى الله عليه وسلم مطبوع عمنا من عدة نسخ - [00:00:29](#)

المطبوع امن والمثبت من صاد من دال ومن زين وهو محتمل في سائر الاصول معنا امنه ان اعطاهم الامان وامن صحيح امنهم

يعني اعطاهم الامان مؤمنة كذلك ولما استقر الفتح امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم - [00:00:59](#)

الا تسعة نفر فانه امر بقتلهم. وان وجدوا تحت استار الكعبة وهم عبدالله بن سعد بن ابي سرح عكرمة بن ابي جهل عبد العز ابن

خطب والحارث بنون قيد بن وهب. نوفيل - [00:01:44](#)

انه قايد بن وهب اختلف ضبط باسمه واسم ابيه طويلة الذي اختلف عليه اش يقرأ الحاشي ما يخاف قال اختلف في ضبط اسمه

واسم ابيه الحارث كذا في الاصول وكذلك في خبر موسى ابن عقبة عند البيهقي في السنن الكبرى ومعرفة السنن - [00:02:02](#)

وكذا ذكره مغلى طائف الاشارة مغلقة. احسن مغلطاي في الاشارة. والذي في عامة المصادر الحويرث مصغرة. وكذلك بخبر موسى ابن

عقبة في مطبوع في مطبوعة دلائل النبوة نقايد وقع في باء بالدال نعم نعم نقيد انت عندك نقيد مو نقيد نقيد - [00:02:30](#)

ماشي وقع في باء وثناء المطبوع نفيل تصحيف ونقيد بالدار المهملة في عامة المصادر ونص عليه البلاذري البلاذوري بلاذري. اي نعم

في انساب الاشراف ووقع في مطبوعة بعض المصادر كسيرة من هشام - [00:02:53](#)

معرفة السنن والدلائل نقيل بالذات المعجمة في موضع اخر من الدلائل نقيد بزيادة راء في اخره وبه ضبطه الصالحي في في سبل

الهدى والرشاد. والاول اصح ماشي ومقياس القاف ولا مكسورة ها؟ ساكن القاف. مقياس. والمقياس. ايه شوف عندي مقياس -

[00:03:19](#)

ها بكسر الميم ولا بفتحها كسر الميم مقياس صاباة وهبار بن الاسود وقينتان لابن خطل كانتا تغنيان بهجاي رسول الله صلى الله

عليه وسلم. وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب - [00:03:50](#)

مغني قينتان مغنيتان هؤلاء التسعة ماشي فاما شرح فاسلم فجاء به عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقبل منه بعد ان امسك عنه رجاء ان يقوم - [00:04:23](#)

اليه بعض الصحابة فيقتله. وكان قد اسلم قبل ذلك وهاجر. ثم ارتد ورجع الى مكة اي نعم وشفع فيه عثمان لانه اخ له من من امه

ولما جيء به سكت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جاء جالس امامه ويشفع فيه عثمان ويروح ساكت - [00:04:43](#)

فلما كررها ثلاثا قبل منه قال لم يقوم احد منكم يظربه وقال لو اشرت الينا يعني بعينك قال ما كان لنبيّا تكن له خائنة الاعين انما

استمهل لي يقوم رجل منكم ويضرب - [00:05:10](#)

ان كان قد اهدر دمه وساعة في جدتي هي سعة شديدة مفتري كان يقول ما يجي محمد ما كنت اكتب له يعني ايش؟ انه يحرف

القرآن ويكذب ان القرآن يكتبه غيره ويحفظه غيره - [00:05:30](#)

لكنه كذب بذلك اهدر الدمة ثمان الله عز وجل امتن عليه بالرجوع للاسلام وكان السبب في دخول الاسلام هي كانت له فتوح مصر ايه معروفة في ايام عثمان له وكانت - [00:05:53](#)

مصر والسودان ظهر منه حسن الاسلام الحمد لله واما عكرمة بن ابي جهل استأمنت له امرأته بعد ان فر فامنه النبي صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم واحسن اسلامه. لانه ركب سفينة يريد الحبشة - [00:06:17](#)

انحرفت به ورجعت علم انه فقال والله لان اكون تحت امرتي وكانت امرأته ارسلت الي ارسلت اليه بكتابه انه قدم فلان واسلم صفوا ابن امية وكلهم اعطاهم الامان فلو رجعت اليه ليحسنن اليك - [00:06:41](#)

فرجع واما ابن خضل والحارث ومقياس واحدى القينتين فقتلوا وكان مقياس قد اسلم ثم ارتد وقتل ولحق بالمشركون اسود فهو الذي قتل وهو متعلق باستار الكعبة الاسود فهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فنخس بها حتى سقطت على صخرة - [00:07:09](#)

اسقطت جنينها ففر ثم اسلم وحسن اسلامه ثم بعد ذلك يعني بعد الفتح اسلم واستؤمن واستؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسارة ولاحدى القينتين فامنها فاسلمتا فلما كان الغد من يوم الفتح قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا حمد الله واثنى عليه ومجده بما هو اهله ثم قال - [00:07:48](#)

ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السماوات والارض. فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة. فلا يحل يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما او يعضد بها شجرة. عضد القطع - [00:08:21](#)

لا يقطع. نعم فان احد ترخص فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم. عندك بالباء بغتال؟ نعم يا شيخ. عندنا باللام يعني الاستدل احد وقال انه رسول الله فعل ذلك يريد ان يستحل القتال فيها - [00:08:40](#)

فليس له ذلك لانها ما اذن الا له عليه الصلاة كما يسيركم. فقولوا تقول ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما احلت لي ساعة من نهار. وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بكل - [00:09:02](#)

فك حرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب. الله اكبر وهذا من بعض معاني ما فسر فيه قوله تعالى وانت حل بهذا البلد انه سيجعل الله له ان من معانيها انك حل اي تحله - [00:09:19](#)

تحله تحل يكون حالاً لك ومسكنا بعد ان طرد يعني اخرج منه او يحل يحل لك وحل لك يحل لك وهذا نزلت في مكة قبل الهجرة وقبل الفتح وكان تأويلها يوم الفتح - [00:09:39](#)

والى يوم الفتح مثل قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر نزلت في مكة كانت اولها يوم بدر فهزم الجوع وولعوا الدبر. سبحان الله ولما فتح الله مكة على رسوله وهي بلده ووطنه ومولده. قالت الانصار فيما بينهم اترون رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:05](#)

اذا فتح الله احسن. اذ فتح اترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها وهو يدعو على الصفا رافعا يديه. فلما رفع من فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتهم؟ قالوا لا شيء يا رسول الله - [00:10:33](#)

الم يزل بهم حتى اخبروه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم الله اكبر لانه مهاجر صلى الله عليه وسلم ولا ينقص عنه وثم انه اعطاهم العهد يوم البيعة - [00:10:53](#)

العقبة دانوت بالدم والهدم بالهدم وهنا لما تكلموا قالوا انه هل يبقى ويتركنا معاذ الله هيا استعيزوا معاذ الله ان يعيذني الله استعيزوا بالله المحيا محياكم والممات مماتكم الله اكبر - [00:11:11](#)

تحية في المدينة في محياهم ومات في المدينة التي هي من ماتوا وهم فضالة ابن عمير نعم احسن. وهم فضالة ابن عمير ابن الملوح ان يقتل عندك ملوح بالفتح. نعم شيخنا بفتح الواو - [00:11:34](#)

مو ملوح وهم فضالة ابن عمير ابن الملوح ان ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت فلما دنا منه قال فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة؟ قال نعم فضالة يا رسول الله. قال ماذا كنت تحدث به نفسك - [00:11:55](#)

قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده لا تكذب عند الكعبة استغفر ثم لا تكذب

مما هممت به فانه عظيم ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه. وكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما الله شيئا احب الي منه. قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامرأة كانت فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها - 00:12:44

قالت هلم الى الحديث فقلت لا. يا بآبى الله عليك والاسلام. يا اباة! نعم يعني كان يجالس معها حديث المغازلات هذا خلاص غسل الاسلام صحيحا الله عليك الله اكبر لو قد رأيت محمدا وقبيله - 00:13:07

ومن بعثه يقول فضالة يقول نعم فقالت هلم الى الحديث فقلت لا يا بآبى الله عليك والاسلام لو قد رأيت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام. ليش ليش عندك عندنا عندنا يقول - 00:13:41

قالت هلم الى الحديث وقلت لا يا بآبى الله عليك والاسلام او قد رأيت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام. تكسر الاصنام ارايتي دين الله اضحى بينا والشرك يخشع وجهه الاظلام - 00:14:08

اي نعم في سياق المؤلف باختصار سقط به البيت الاول من بيئته الثلاثة ماشي وفرنا يومين وفرنا يومين صفا بن امية وعكرمة وابي جهل. فاما صفوان فاستأمن له عمير بن وهب الجماحي رسول الله صلى - 00:14:29

الله عليه وسلم فامنه واعطاه عمامته التي دخل بها مكة فلحقه عمير وهو يريد ان يركب البحر فردده. فقال اجعلني بالخيار شهرين. مم. اجعلني بالخيار شهرين. مم فقال انت بالخيار اربعة اشهر - 00:14:49

وكانت وكانت ام حكيم هذا الذي ارسله صفوان لقتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بعد بدر عمير بن وهب الجماحي كانت عليه ديون لصفوان لان اباة امية بن خلف قتل يوم بدر - 00:15:09

وقال عمير والله لولا ديون علي وعيال لي لا يرعاهم احد شفيت من محمد صلى الله عليه وسلم كما قال وقال مديونك فعلي واما عيالك فعلي فاخذ سيفه وتوجه الى المدينة - 00:15:36

فلما دخل رآه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عمير ما جاء بك؟ قال في اخ لي قال لكنك جلست انت صفوان ابن امية وقلت كيت وكيت قال اشهد انك رسول الله. والله ما كان النفاذ - 00:15:59

واني اعلم ان الله هو الذي اعلمك اسلم ورجع الى مكة واخبره انه اسلم لذلك هنا شفع فيه عند النبي صلى الله عليه وسلم واخذ له الامان. نعم. وكانت ام حكيم - 00:16:19

فلحقه عمير وهو نعم. وكانت ام حكيم بنت الحارث وهشام تحت عكرمة بن ابي جهل فاسلم ابن عمها هذا ابن هشام اخو ابي جهل عمرو بن هشام اسلمت واستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه. فلحقته باليمن فردته واقربهما رسول الله صلى الله - 00:16:41

عليه وسلم هو وصفوان على نكاحهما الاول. هم لان زوجتيهما اسلمتا فلم يفصل بينهما نعم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن اسد الخزاعي. اسد ها. نعم - 00:17:08

اول شي اسد الحاشية خلف مكان الحاصلتين بيع هذي قبلها تميم هم كانوا فييا كتبوا مكانهم فصل وفي سائر الوصول لم يترك بياض وكتب ابن الالف. هذا وفي زين والسين ونون المطبوع اسيد - 00:17:29

قول في اسم ابيه ماشي ثم امره ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن اسد الخزاعي فجدد انصاب الحرم. مم اعلام حدود الحرم هو ومن معه ومن يعرفونها جددوه معناها لانها موجودة من زمن ابراهيم عليه السلام - 00:17:57

لا زالت العرب تجددوها بث رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه الى الاوثان التي كانت حول الكعبة فكسر فكسرت كلها منها اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. ونادى مناديه بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - 00:18:23

فلا يدع في بيته صار من الاكسره بعث خالد بن الوليد الى العزى بخمس ليال بقين من شهر رمضان ليهدمها. فخرج اليها في ثلاثين فارسا من اصحابه حتى انتهوا اليها فهدم - 00:18:45

ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هل رأيت شيئا؟ قال لا. قال فانك لم تهدمها. فارجع اليها فاهدمها.

فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء. امرأة عريانة؟ نعم يا شيخ دنا عجوز - [00:18:59](#)
سوداء بعده في طبعة الرسالة عجوز وليس بشيء من الاصول. ماشي. ولا بالطبع الهندية نعم. فخرجت اليه. فخرجت اليه امرأة عريانة
سوداء ناشرة الرأس فجعل السادم يصيح بها فضربها خالد فجزلها باثنتين. وكان السادن يبكون وراءها ويقولون - [00:19:23](#)
يا عز خديه يا عزة اقتليه وهكذا فعلها بالسيف وقال يا عزة كفرانك لا شكرانك اني رأيت الله قد اهانك. فضربها بالسيف وقتله كانت
جنية ذلك قاله النبي صلى الله عليه وسلم رأيت شيئا قال لا - [00:19:45](#)

لم تسمع شيئا انها موجودة. ولذلك كان استاذنا موجودين عندها لما رجع اليها تفضل ابوها خالد فضربها خالد فجزلها باثنتين ورجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى فقد ايست ان تعبد في بلادكم ابدا - [00:20:08](#)
وكانت بنخلة مكان مكان اسمه نخلة وكانت بنخلة وكانت لقريش. وجميع بني كنانة. ما عندك حاشي على نخلة؟ نعم. شو يقول؟ قال
هما نخلتان كما سبق الشامية واليمانية والعزة كانت بواد من نخلة الشامية. يقال لها يقال له حرار. الشامي عندهم مصطلح ماجي كان
شمال - [00:20:35](#)

مكة اهل مكة يقولون للشمال جهة شمال شام اي شيء من جهاز شمال مكة ولو قريبا والجهة اليمن هي اليمن حتى القبائل لو كانت
قبيلة واحدة يقولون هذيل شام هذيل يمن. وهي حدود مكة هذا المقصود - [00:21:07](#)
هذا المقصود نخلة يعني محلات ايوة لا زالوا الناس يسمون سدرية ونخلة فيصومة. قيسومة قيسوم وهكذا عندكم نبات
يسمون عليها ونخيلة نخالة هكذا سدرية وام سدرية وهكذا ثم هنا نخلة شامية ويمانية. شمالية وجنوبية - [00:21:30](#)
عن مكة. مسافتها بعيد مسافة يوم يعني ما هي بعيدة النهار من يطلع من مكة من اول النهار يصلها على اقدامه في نهاية النهار ما هي
بعيدة ايوة كمل حكي. ويقال له اليوم حراث بني عمير بشمال شرق مكة المكرمة على قرابة خمس واربعين كيلا. ها - [00:22:20](#)
هذا هو وكانت لقريش وكانت بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة. وكانت اعظم اصنامهم وكان وكان سدنتها بني شيبان ثم بعث
عمرو بن العاص الى سواع. وهو صنم لهذين ليهدمه. قال عمرو فانتهيت اليه وعنده الساد فقال ما تريد - [00:22:45](#)
فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه فقال لا تقدر على ذلك. قلت لم؟ قال تمنع. قلت حتى الان انت على الباطل.
ويحك. وهل اسمع او يبصر قال فدنوت منه فكسرتة وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فلم نجد فيه شيئا ثم قلت للساد -
[00:23:11](#)

كيف رأيت؟ قال اسلمت لله الغرفة اللي يحيطون فيها النذور والاشياء ما لقي بها شي يستأذن وربعه ياكلونه تعيشون عليها. مثل الان
اللي عند القبور سيدنة القبور الان يأكلون اموال الناس - [00:23:35](#)
ويزينون لهم والولي يقول والولي رأيناه والولي فعل لقد يسألونهم يعطون ثم ياخذون ويقتسمون على قاعدة الشرط واربعون
القاعدة هذي ابو ابراهيم ما تعرف عشرون ولكم عشرون. ايه هذا واحد - [00:23:56](#)
الناس الجهلة صار عندهم امام صدقوا ظنوا انه صادق صلي فيهم ويقرا فيه بعد الفاتحة ليس الغريب غريب الشام واليمن. ان
الغريب غريب اللحد والكفن وهم يظنون قرآن جاء شخص - [00:24:23](#)

صلى معهم واذا اخيه ينشد شعار تنحنج يريد ينبه تنحنج على ايها المتنحنحون عشرون ولكم عشرون يعني بسسك وهكذا
يضحكون على الناس الان اللي عند القبور يقولون اشياء مثل الذي قال - [00:24:48](#)
داخلينها سوا هؤلاء الجهلة كذا وجعلنا لهم لو قلنا لهم لو اي شيء نقول لهم قبر ولي يصدقون. قال لا ما هي معقولة الناس. توارث هذا
الشيء هذا موثوق انظر هذا الحمار - [00:25:11](#)

جنبهم ميت ندفنه ونقول هذا هو ولي. وانظر الى الناس يقول سخافات الناس دفنوه وقالوا هذا ولي هذا الاول مشى وخلاه والثاني
جاء بعد مدة واذا اخلف عمامته على راسه جالس عند قبر الولي - [00:25:30](#)
ياخذ فقال يا فلان انت هذولي خلودهم احنا دافينيه سوا. احنا دافينيه حمار باقي اكرمكم الله. قال لا ولي مستفيد والسذج والحمقى
مصدقين ان قبر الحسين بمصر كربولات الواقعة ها - [00:25:52](#)

ودفن جسده هناك والرأس حمل الى دمشق. قيل انه اعيد وقيل انه دفن بدمشق في مصر له فرع ثالث لا هنتكلم لك عن الخرافة خل هذا قبر لا وجود القبور - [00:26:21](#)

لأنها رأى واحد منهم رؤيا ان هنا قبر صدقوه بنوا مشهد الحسين وهكذا يعبدون من دون الله اعوذ بالله يطوفون به وينذرون.

ويستغيثون البدوي او الدسوقي او الحسين وغيره بلدان اخرى - [00:26:41](#)

كبيرة وصارت بدل سواع وود ويغوث امنات لان العبرة بانه يصرف له العبادة من دون الله مثل الذين صرفوا وعبدوا لمسيح عيسى من دون الله لذلك يتبرأ منهم يوم القيامة. قال الله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم ما انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون

الله - [00:27:01](#)

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس شيئا ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربى وكنت شهيدا عليهم ما دمت بهم.

فلما توفيتني كنت انت الشعج علي انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد - [00:27:27](#)

لان النصرى يزعمون انه امرهم بهذا هؤلاء الذين هذا ولي صالح. هم؟ ولهم مشايخ يصنفون لهم كتب يجوزون فيها سؤالهم ودعائهم

واستغاثة بهم وانه مجرد ما يدعوه يستجيب له وهم موتى لا يملكون لانفسهم - [00:27:45](#)

نفعا ولا ضر ولا موتا ولا حياة ولا نشورا سبحانه الله ثم بعث سعد بن زيد الاشلهي الى منات كانت بالمشلل عند قديد في الاوس والخزرج غسان غيرهم خرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعندها ساد. فقال السادن ما تريد؟ قال هدم منات. قال انت وذاك

فاقبل - [00:28:12](#)

سعد يمشي اليها وتخرج اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالليل وتضرب صدرها قالها الساد منات دونك بعض عصاتك.

ويضربها سعد فقتلها واقبل الى الصنم فهدمه وكسره ولم يجدوا في خزانته شيئا - [00:28:41](#)

اكلوها يجمعون من الحمقى هذه الاشياء اسأل الله ان يهدينا سواء السبيل وان يصلح احوال المسلمين الله اعلى واعلم وصلى الله

وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:29:07](#)

- [00:29:30](#)